المزيد مع خططها في تحقيق النمو الاقتصادي وزيادة الهجرة». ولاحظا الى انه من أحد أسباب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ندرة المياه، وان اسرائيل بعد ان أمّنت الحصول على مياه الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، قامت في العام ١٩٨٢ باحتلال جنوب لبنان لتحصل على مياه نهر الليطاني. ولاحظا اهمية الزراعة في الفكر الصهيوني، وان اسرائيل تريد ان يشعر المهاجرون بأن لهم جذور قوية في الارض، الى جانب ان المزارعين في اسرائيل يتمتّعون بامتيازات مهمة؛ فهم يستحوذون على الاراضي بأسعار رخيصة ومعفاة من الضرائب، ومساعدات لتصدير الانتاج الزراعي، وان «أسعار المياه للمزارعين الاسرائيليين ارخص بمقدار الثلث من قيمة المياه المستخدمة في أي قطاع اقتصادي آخر، وان الري في اسرائيل يستهلك ٦٧ بالمئة من اجمالي المياه المتاحة لاسرائيل في العام ١٩٩١».

وقدّم البروفيسور فردريك فري من جامعة بنسلفانيا الاميركية، بحثاً بعنوان «المحيط السياسي للصراع والتعاون الدولي لمصادر المياه». وقال بأن هناك ثلاثة عناصر أساسية يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار عند البحث في تقسيم مصادر المياه هي: «النقص والتوزيع غير السليم والمشاركة»، وأنه على الرغم من ان ثلثي الكرة الارضية مغطاة بالمياه، وان ٩٧ بالمئة من المياه موجود في المحيطات وهو غير صالح للشرب والزراعة، و٢ بالمئة مجمّدة، فإن واحد بالمئة فقط يستهلك للشرب. وقدّم الباحث بعض الارقام عن استهلاك المياه في الشرق الاوسط، وقال بأن الفرد يستهلك ٥٠٠ متر مكعب سنوياً من المياه في الشرق الاوسط او ما يعادل ١٠٠ لتر من المياه يومياً، بينما تظهر احصائيات الامم المتحدة بأن الفرد بحاجة الى استهلاك ١٠٠٠ متر مكعب في السنة، أي ضعف ما يستهلكه الفرد في الشرق الاوسط. وان هذه النسب متفاوتة في المنطقة. ففي الوقت الذي يستهلك فيه الفرد في اسرائيل ٤٧٠ متراً مكعباً، وفي الاردن ٢٦٠ متراً مكعباً، واليمن ٢٤٠ متراً مكعباً، فإن الفرد في السعودية لا يستهلك سوى ١٦٠ متراً مكعباً، والكويت ١٥٠ متراً مكعباً. امّا معدّل استهلاك الفرد في الولايات المتحدة الاميركية فهو ١٦٢ متراً مكعباً. واشار د. فري الى ان بعض دول الشرق الاوسط كتركيا، مثلاً، يستهلك الفرد فيها اضعاف ما يستهلك الفرد في الولايات المتحدة الاميركية، حيث يحصل الفرد التركي على عشرة آلاف متر مكعب في السنة، وهذا يظهر، كما قال الباحث، الى ان توزيع المياه في المنطقة غير عادل. ودعا الى ايجاد صيغة للتعاون بين دول المنطقة لتوزيع المياه، آخذة بعين الاعتبار النمو السكاني والاقتصادي.

وقدّم مدير مركز دراسات المياه في الجامعة الاردنية، د. الياس سلامة، بحثاً عن «ازمة المياه في الشرق الاوسط»، اشار فيه الى الطبيعة الصحراوية والجو الحار في الشرق الاوسط الذي يؤدي الى الجفاف. وتطرّق د. سلامة الى العلاقة بين الانسان والمياه عبر التاريخ في المنطقة، وكذلك الى مصادر المياه واستعمالها وانتاج الطعام. وشرح اهمية نهر الاردن كمصدر اساس للمياه في المنطقة، وتقسيم مياهه، والى ان مخزون المياه في دول المنطقة لا يتجاوز ٠,٤ بالمئة من مصادر المياه في العالم، مع ان مساحة الشرق الاوسط تعادل ٤,٥ بالمئة من مساحة العالم، ويقطنها ٥,٢ بالمئة من سكانه.

الجلسة الثانية التي ترأسها رئيس دائرة العلوم السياسية في جامعة واترلو، د. بروس ميتشل، كانت عن «ماضي القضية والبحث عن حلول». وقدّم د. آرون وولف من جامعة ويسكونسن الاميركية الورقة الاولى بعنوان «الايديولوجية والممارسة العملية»، عالج فيها العلاقة بين الصهيونية واسرائيل، واشار الى ان الايديولوجية هي التي تصنع السياسة، وتقوم بالتخطيط لمؤسسات المياه في اسرائيل، وان تخطيط سياسة المياه في اسرائيل ينطبق مع الفكر الصهيوني. ولهذا، كما قال، فإن الحكومة الاسرائيلية لم ترفض اي خطة لاقامة مستوطنات زراعية، على الرغم من الارتفاع الباهظ في تكاليف المياه. وخلص الى القول، بانه طالما ان الصهيونية هي التي تقود رجال السياسة في اسرائيل، فإنه من المستحيل الوصول الى حلول لمشاكل المنطقة، بما فيها مشكلة المياه.

وقدّم مدير معهد الابحاث التطبيقية في القدس، د. جاد اسحق، ورقة قرأت عنه بالنيابة، عن «التوزيع الطبيعي والسوق المفتوح... حلّ تقريبي لقضية الصراع على المياه العربية ـ الاسرائيلية»، اشار فيها الى انه «اذا لم يكن هناك ما يكفي